الباب الثالث

نتجة البحث و مناقشاتها

أ. نتجة البحث

يحتوي هذا القسم على نتائج الرسالة التي تم العثور عليها والمتعلقة بالصراع النفسي وآليات الدفاع عن الأنا لدى الشخصية الرئيسية في فيلم جرس إندار *(From The Ashes)* النفسي دراسة علم النفس الفرويدي. أما نظرية فرويد التي اطلع عليها الباحث في هذا الرسالة فهي كيفية الصراع النفسي وآليات الدفاع عن الأنا، وفي هذا الصدد يوجد ٢٥ شكلا من الصراع النفسي و٧٦ شكلا من آليات الدفاع عن الأنا في ذلك الفيلم. وفيما يلي أقدم البيانات وفقا للصراع النفسي وآليات الدفاع عن الأنا:

الجدول ٣,١ تلخيص البيانات الإجمالية للصراع النفسي وآليات الدفاع عن الأنا في فيلم جرس إندار *(From The Ashes)*

عدد	تركيز الرسالة	متغيرات الرسالة	عدد البيانات
١	**الصراع النفسي**	*الصراع بين الهو والانا والانا الاعلى؛ الصراع بين الهو والانا الاعلى؛ هيمنة الهو والانا؛ الصراع بين الانا الاعلى والانا.*	٢٥
٢	**آليات الدفاع عن الأنا**	*Denial ,Omnipotence , Introjeksi , Isolasi ,* Proyeksi ,Rasionalisasi *Intelektualisasi ,* Sublimasi ,Reaksi Formasi ,*Displacement,*	٧٦

UIN IMAM BONJOL PADANG

يقدم الجدول أعلاه تلخيصا شاملا لإجمالي بيانات الصراع النفسي وآليات الدفاع عن الأنا الموجودة في فيلم من بين الرماد. وبناء على تراكم هذه البيانات، حدد الباحث إجمالي النتائج التي تنقسم إلى محورين رئيسيين، وهما بيانات الصراع النفسي بواقع خمسة وعشرين بيانا (٢٤,٢٤٪)، وبيانات آليات الدفاع عن الأنا التي هيمنت بشكل ملحوظ بواقع ستة وسبعين بيانا (٧٥,٧٦٪). وقد أرفقت تفاصيل التوزيع والتصنيف لهذه البيانات بأكملها بشكل منهجي في الجدول أعلاه.

١ نتجة البحث الصراع النفسي

بناء على نتائج التحليل العميق لفيلم من بين الرماد، وجد الباحث ٢٥ شكلا من الصراع النفسي التي تعرضت لها الشخصية الرئيسية. وتعكس هذه الصراعات الاضطرابات العاطفية والشكوك والضغوط النفسية التي كانت تجيش في نفسها. ولتقديم صورة واضحة عن كيفية عمل نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد في سرد هذا الفيلم، فيما يلي تفصيل ٢٥ من بيانات الصراع النفسي في الجدول الاتي:

UIN IMAM BONJOL
PADANG

الجدول٢,٣ خلاصة بيانات الصراع النفسي

تركيز الرسالة	متغيرات الرسالة	عدد البيانات
	الصراع بين الهو والانا والانا الاعلى	٦ بيانات

الصراع النفسي	الصراع بين الهو والانا الاعلى	٧ بيانات
	هيمنة الهو والانا	٦ بيانات
	الصراع بين الانا الاعلى والانا	٦ بيانات
مجموع البيانات		٢٥ بيانات

وفيما يلي جدول تلخيصي يحتوي على خمسة وعشرين شكلا من الصراع النفسي للشخصية الرئيسية في فيلم من بين الرماد، والذي يتم تقديمه كأساس للتحليل قبل الدخول في المناقشة الوصفية الأكثر عمقا:

الجدول ٣,٣ مجموع بيانات الصراع النفسي

عدد	دقيقة	بيانات الصراع النفسي	التصنيف
١	١٠,١٢	يا "عفاف" أنا عندي نقص معلمات	الصراع بين الانا الاعلى والانا
٢	٢١,٤٠	أبلتك "محاسن" قالتلي درجتك اليوم لوكنتي مذاكرة من قلبك, كان سويتي أحسن من كدا أعلى.	الصراع بين الانا الاعلى والانا
٣	٤٥,٣٢	حمدا الله على سلامتك يا " مرزوقة"	الصراع بين الانا الاعلى والانا
٤	٤٥,٤٢	إنتوا أهلي و الطالبات بناتي, وهدا الشي كتير الناس ماتفهمه	الصراع بين الهو والانا والانا الاعلى
٥	٤٥,٥٩	لو تعرفي قد إيش قلبي انخلع على "أميرة" و"أفاف" الله حمهم	الصراع بين الهو والانا والانا

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات الصراع النفسي	التصنيف
			الاعلى
٦	٤٦,١٨	عظّم الله أجرك	الصراع بين الهو والانا والانا الاعلى
٧	٤٩,١٨	الآن, مرّ على الحريق أكتر من أسبوعين ومضطرين نيجي في المسا عشان نلحّق على المنهج و كمان عشان العمال يخلصوا شغل في النهار	الصراع بين الانا الاعلى والانا
٨	٤٩,٣٠	للأسف, الحريقة خسرتنا مربية عظيمة و مطالبة مثالية. الله يرحمهم	الصراع بين الانا الاعلى والانا
٩	٤٩,٥١	و من اليوم وايح, مافي تهاون في أي مخالفة.	الصراع بين الانا الاعلى والانا
١٠	٤٩,٥٨	أبواب المدرسة كلها مفتوحة. اللي حابب يتعّلم أهلا و سهلا و اللي مو عاجبه, يطلع برة	الصراع بين الهو والانا والانا الاعلى
١١	٥٠,٤١	سهام الشرطة مافي تفترة طبيعة العلاقة من البنات لزيمة الأهنار	الصراع بين الهو والانا الاعلى
١٢	٥١,٠٥	ممتز, أعطني	هيمنة الهو والانا
١٣	٥٢,٠١	أنا متأكد من تحلها نحطيكشف كيف حبسة "اميراة" ومَنْ أشال الحريق. اتصل الطالبات!	الصراع بين الهو والانا الاعلى

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات الصراع النفسي	التصنيف
١٤	٥٢,٤٠	مسبلية اِنْتُالتّلتّف داعل الإشتباه	هيمنة الهو والانا
١٥	٥٢,٤٧	استدرجت اميراة المخز و صورتها. لمعكول حبست ولاحرقت المدرسة	هيمنة الهو والانا
١٦	٥٢,٥٥	انطبزات اختالاخواج قفّ اصمني او دعني كلام الأخر	الصراع بين الهو والانا والانا الاعلى
١٧	٥٣,٠٤	المحدّست هذه دارت المحادثات من الخلوي , واحد جدّكم وخططتنكم جريمتكم	هيمنة الهو والانا
١٨	٥٤,٢٤	مونى خليق معي, "سهام"خذيهما و إنتظرن خارجا	هيمنة الهو والانا
١٩	٥٥,٤٧	متسجل عليكي واقعة إنك حبستيها في غرفة الحاسب	الصراع بين الهو والانا الاعلى
٢٠	٥٦,١٢	بس لو أنا صدقتك, مين تظنين ليه مصلحة يسوي كدا في " أميرة"	هيمنة الهو والانا
٢١		فعلا؟ انتي بالنسبة ليالمتهم رقم واحد	هيمنة الهو والانا

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات الصراع النفسي	التصنيف
٢٢		ياأمي, "رنا" تعبانة نفسيا و محتاجة ترتاح. و النوم هو الحل لمشاكلها.	الصراع بين الهو والانا الاعلى
٢٣		انا ماني عارفة, إنتوا ليش بتكرهوا "أميرة" وتحقدوا عليها. وكما تسيئوا لسمعتها, بس لمجرد إنها متفوقة ونزيهة.	الصراع بين الهو والانا الاعلى
٢٤		تعالي يا "هبة" عموما أنا مطالبة إني أقدّم هادي المعلومات للشرطة. أتمني أنهم ماير كزوا في الدوافع لأنه ساعتها هيكون موقفكم جدا حساس.	الصراع بين الهو والانا الاعلى
٢٥		وما تحجي إنه هاد يذكر في التحقيق. لا هو من مصلحتك ولا من مصلحتها. هاد غير ما شاء الله غرفتك اللي مليانة ممنوعات وتليفونات، وكتالوج أولاد. فأظن مو من مصلحتك إنك تتطردي إنتي وجوزك من المدرسة وتباتوا في الشارع."	الصراع بين الهو والانا الاعلى

UIN IMAM BONJOL PADANG

ولفهم كيفية تجسد الاصطدام بين جوانب الهو والانا والانا الاعلى في تصرفات الشخصية الرئيسية، يمكن ملاحقة بعض الأمثلة من لقطات المشاهد والحوارات التي تمثل ذلك الصراع النفسي في العرض الاتي:

البيانات ١

موجود في الدقيقة ٢٢,٠٨ – ٢١,٣٩

مديرة المدرسة: أخبرتني المعلمة " محاسن" اليوم بدرجتك. لو ذاكرت بشكل أفضل, لحلت على درجة أعلى.(*قالت بحزم لرنا)*

رنا : بس يا ماما أنا جبت ١٣,٥ من ١٥. يعلي مرة كويس. *(قالت بحيرة)*

مديرة المدرسة :إيش كويس؟ زمان كويس هادي خلاص. إحنا نبغي ممتاز. و بعدين إنتي بنت المديرة, لازم يكوني من المتفوقات.(*قالت بحزم لرنا)*

ناء على متن البيانات المقدمة، تحدد الباحثة وجود صراع نفسي جوهري في بنية شخصية مدير المدرسة. ويمثل هذا الزخم تصادمًا بنيويًا بين متطلبات الأنا العليا (معايير القيم المثالية) ووعي الأنا الذي يواجه مباشرة مبدأ الواقع .ويعمل دور الأنا العليا في بنية شخصية الشخصية بشكل مهيمن في عكس قيم الكمال، والطموح النرجسي، والأخلاقيات الرسمية للمؤسسة. وبصفته القائد الأعلى في

UIN IMAM BONJOL PADANG

المدرسة وأبًا في آن واحد، فإن الأنا العليا للشخصية تتبنى متطلبات اجتماعية صارمة، حيث يلتزم ابنه بالحصول على المرتبة الأولى أو أن يكون الأكثر تفوقًا في تلك المدرسة. ويتم الحفاظ على هذه التوقعات العالية عمدًا كأداة لحماية شرعية السلطة، وشرف نسب العائلة، وكذلك رعاية الصورة الاجتماعية لتبقى مهابة ومحترمة لدى العامة.

ومع ذلك، يجد أنا الشخصية نفسه مجبرًا على قبول الواقع الملموس الذي لا يتوافق مع تطلعاته، والمتمثل في حقيقة أن رانا لم تتمكن إلا من تحقيق المرتبة الثانية في المدرسة. وعلى الرغم من أن المرتبة الثانية تعد في الأصل إنجازًا أكاديميًا متميزًا للغاية، إلا أن مدير المدرسة يرى هذه النتيجة بمثابة فشل ذريع يهدد سمعته وهيبة منصبه. ويبرز هذا المنظور لأن عقل الشخصية قد خضع تمامًا للهيمنة من قبل طموح جارف للسعي نحو الكمال الدائم في أعين الآخرين.

البيانات٢

موجود في الدقيقة ٦,٥٧ ١,٠

مديرة المدرسة: انا ماني عارفة, إنتوا ليش بتكرهوا "أميرة" وتحقدوا عليها. وكما تسيئوا لسمعتها, بس لمجرد إنها متفوقة ونزيهة. *(بنبرة اتهام)*

مشاعل : يا أبلة, والله العظيم ما بيني و بين " أميرة" ولا شيء. أنا ما سويتلها ولا شيء, أصلا عمري ما أذيت " أميرة" ما ... *(بتعبير خائف وهي تشرح)*

مديرة المدرسة: بس خلاص, هشش.خلاص امشييلا.

بناء على متن البيانات المقدمة من خلال المنطوق، تحدد الباحثة وجود صراع نفسي حاد في بنية شخصية مدير المدرسة. ويمثل هذا الزخم تصادمًا بنيويًا شديدًا بين اتهام الأنا العليا الأخلاقي (صوت الضمير) وإلحاح الهو البدائي (غريزة حماية الذات) الذي تجسد من خلال فعل تزييف الواقع بشكل واع.

ويعمل دور الأنا العليا في بنية شخصية الشخصية بشكل نشط في عكس القيم الأخلاقية، وأخلاقيات المهنة، والشعور العميق بالذنب. وبصفتها مربية مؤسسية وأمًا في آن واحد، فإن الأنا العليا للشخصية تدرك تمامًا أن فعل الاتهام، والبحث عن دوافع زائفة، والتضحية بمشاعل البريئة يعد انتهاكًا أخلاقيًا جسيمًا للغاية. ويستمر وجود الأنا العليا هذه في إقلاق باطن الشخصية من خلال وساوس الشعور المكثف بالذنب، لأنها تعرف الحقيقة المظلمة المتمثلة في أن ابنتها الحقيقية هي الفاعلة الرئيسة في احتجاز أميرة مما أدى إلى وفاتها في مأساة الحريق. ومن الناحية المعيارية، تطالب الأنا العليا الشخصية بتحقيق العدالة والاعتراف بالخطأ.

ومع ذلك، تحركت منطقة الهو لدى الشخصية بشكل أكثر عدوانية ونجحت في شل المطالب الأخلاقية الصادرة عن وعي الأنا العليا. ويعمل الهو على المطالبة بالحماية المطلقة غير المشروطة من أجل سلامة ذريته. إن خصائص الهو التي لا تعترف باللوائح القانونية أو منطق العدالة جعلت الشخصية تحلل كل الوسائل. ومن أجل إشباع دافع الهو لإنقاذ ابنتها الحقيقية من الملاحقة القانونية والحفاظ على سمعتها الشخصية، قامت الشخصية بشكل واع بصياغة رواية زائفة من خلال جعل مشاعل كبش فداء. وتم اختلاق هذا الاتهام الشنيع المتعلق بمشاعر "الكره والحسد" عمدًا كدرع تضليلي لتحويل الرأي العام وإخفاء حقيقة جريمة ابنتها، على الرغم من أن ذلك سيتسبب في تدمير مستقبل طالبة أخرى بريئة لا ذنب لها.

البيانات ٣

موجود في الدقيقة ٤٩,٣٠

UIN IMAM BONJOL PADANG

مديرة المدرسة : للأسف, كبّدنا هذا الحريق مربتة عظيمة,مثالية . *(قالها بكل أسف وحزن)*

بناء على تحليل كلام الشخصية، وجد تعارض بين "الأنا الأعلى" و"الأنا" في بنية شخصية مدير المدرسة. حيث يطالب "الأنا الأعلى" بالصدق والمسؤولية الأخلاقية، بينما يسعى "الأنا" إلى التكيف مع الواقع الاجتماعي من خلال ضبط النفس والتلاعب بالقول؛ حفاظا على الصورة الذاتية واستقرار المؤسسة. ويظهر هذا الصراع وجود تسوية نفسية بين المطالب الأخلاقية والاحتياجات الاجتماعية.

لم تكن حادثة الحريق مجرد مأساة أودت بحياة معلمة متميزة وطالبة مثالية، بل أثارت ايضا صراعا نفسيا عميقا داخل شخصية المديرة، ولا سيما بين الأنا الاعلى والأنا. فقد دفع الأنا الاعلى نحو الصدق وتحقيق العدالة، مما جعلها تدرك ان كلمات الثناء التي ألقتها كانت تحمل طابعا من المفارقة، اذ كانت تمجد ضحايا يرتبطون بالفعل الذي ارتكبته ابنتها، وهذا ما ولد شعورا بالذنب وضغطا اخلاقيا شديدا. في المقابل، سعت الأنا إلى التكيف مع متطلبات الواقع الاجتماعي من خلال الحفاظ على سمعة المدرسة وصورتها الشخصية، فاستمرت في تقديم ذلك الثناء كوسيلة للحفاظ على التوازن الاجتماعي وتجنب الشكوك او الاحكام السلبية من الآخرين. وبذلك، يعكس هذا السلوك نوعا من التسوية النفسية التي قامت بها الأنا استجابة لضغوط الأنا الاعلى، مما يجسد حالة من التوتر بين القيم الاخلاقية والحاجة إلى القبول الاجتماعي.

البيانات ٤

UIN IMAM BONJOL PADANG

موجود في الدقيقة ٤٠ , ١٠

مديرة المدرسة: اسمعش " سهام" أنا قررت أعمل تحقيق داخلي. عشان نعرف المصيبة هادي كيف صارت. (كلامها حازم)

سهام : وإيش هانسوش أكثر من اللي سوته الشرطة؟

مديرة المدرسة :سهام الشرطة مافي تفترة طبيعة العلاقة من البنات لزيمة الأهنار .(كلامها مقنع)

بناء على تحليل خطاب الشخصية، تم الكشف عن وجود صراع نفسي بين الهو والانا والانا الاعلى في بنية شخصية مديرة المدرسة. يدفع الهو إلى الرغبة في حماية رنا بأي وسيلة، بينما يطالب الأنا الاعلى بالصدق وتحمل المسؤولية الاخلاقية، في حين تحاول الأنا التوسط من خلال التكيف مع الواقع عبر سلوكيات تلاعبية بهدف الحفاظ على سلامتها وصورة المؤسسة. ويعكس هذا الصراع نوعا من التسوية النفسية بين الدوافع الغريزية والمتطلبات الاخلاقية والحاجات الاجتماعية.

يمثل الهو الدافع الغريزي الذي يدفعها إلى حماية رنا بأي وسيلة دون التفكير في الصواب او الخطأ. اما الأنا الاعلى فهو صوت الضمير الذي يذكرها بوجوب الصدق وقول الحقيقة ومساعدة الشرطة من اجل تحقيق العدالة. غير ان ضغط الظروف ادى إلى اضعاف هذا الأنا الاعلى، خاصة مع شعورها بالخوف على سلامتها الشخصية في حال انكشاف الحقيقة.

ومن ناحية اخرى، توجد الأنا التي تعمل كوسيط بين دوافع الهو ومتطلبات الأنا الاعلى. في الظروف الطبيعية، تسعى الأنا إلى ايجاد حل واقعي مع مراعاة الجوانب الاخلاقية. ولكن في هذه الحالة، وبسبب الخوف والضغط الشديدين، اختارت الأنا طريقا يبدو آمنا لها، رغم انه لا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

يمثل الحقيقة بالكامل. فقد استخدمت مبررا يبدو منطقيا، وهو ان الشرطة لا تعرف اسرار الطالبات في المدرسة، مما جعلها تشعر بوجود فرصة لاخفاء الحقيقة. وبهذه الطريقة، حاولت حماية رنا وفي الوقت نفسه الحفاظ على سلامتها من المخاطر.

في النهاية، يبين القرار الذي اتخذته مديرة المدرسة ان الأنا مالت إلى اتباع دوافع الهو اكثر من الاستماع إلى الأنا الاعلى. وقد دفعها ذلك إلى القيام بافعال قائمة على التلاعب والكذب، وهي في جوهرها تتعارض مع القيم الاخلاقية التي تؤمن بها. ويعكس هذا الصراع كيف يمكن للانسان ان يتخذ قرارات خاطئة عندما يسيطر الخوف والمصلحة الشخصية على صوت الضمير ومبادئ الحقيقة .

البيانات ٥موجود في الدقيقة١ . ١٦ . ١٤

مديرة المدرسة :تعالي يا "هبة" عموما أنا مطالبة إني أقدّم هادي المعلومات للشرطة. أتمني أنهم ماير كزوا في الدوافع لأنه ساعتها هيكون موقفكم جدا حساس.(كلامها حازم)

مشاعل : أبلة "حياة", "هبة" فعلا داك اليوم خرجت حصة أبلة " وداد" من الفصل, وراحت على الحمام. بس ماراحت بسرعة خرجت من الفصل قبلي ودخلت الحمام بعدي بشوية.(كلامها متردد)

مديرة المدرسة: قصدك وقت كافي أنها تلحقها للمستودع و تقفل عليها؟

مشاعل : إيوة, يمديها.

بناء على تحليل اقوال الشخصية، تبين وجود صراع نفسي بين الأنا الأعلى والأنا في شخصية

مديرة المدرسة. حيث يدفع الأنا الأعلى إلى الصدق وتحمل المسؤولية الاخلاقية، في حين يحاول الأنا التكيف مع الواقع من خلال حماية رانا والحفاظ على صورتها وصورة المؤسسة. وفي هذه الحالة، يميل الأنا إلى اتخاذ قرارات تفضل الامان والقبول الاجتماعي، ولو على حساب المطالب الاخلاقية. ويظهر ذلك وجود تسوية نفسية بين قيمة الحقيقة والمصلحة الشخصية.

يكشف الاقتباس "ادخلي يا هبة! يجب علي ان ابلغ الشرطة بهذه المعلومات. لعلهم لا يركزون على الدافع، او تكونن في موضع خطر" عن صراع نفسي شديد بين الأنا الأعلى والهو في نفس شخصية الام. ووفقا لنظرية فرويد النفسية، فان الأنا الأعلى لدى الام يدرك تماما العواقب الاخلاقية الخطيرة لفعلها، اذ ان شهادتها امام الشرطة قد تدمر مستقبل ثلاث فتيات دفعة واحدة (هبة ومونا ومشاعل). ومع ذلك، فان صوت الضمير وقيم العدالة قد انهزمت امام اندفاعات الهو، وهي الغريزة الاساسية للام التي تركز على حماية ابنائها. وفي النهاية، فان الخوف على سلامة هؤلاء الفتيات دفع الام إلى تجاهل شعورها بالذنب، فاختارت اتباع دوافع الهو من اجل انقاذ فلذات كبدها، ولو كان ذلك على حساب مستقبل الآخرين.

بناء على تحليل البيانات الخمس، يمكن الاستنتاج ان دينامية شخصية مديرة المدرسة تكشف عن صراع نفسي معقد ومركب، ينطوي على تفاعل غير متوازن بين الهو والأنا والأنا الأعلى. ففي المرحلة الاولى من البيانات، ظهر الصراع نتيجة عجز الأنا عن تقبل الواقع المتمثل في عدم بلوغ ابنتها معايير الكمال التي يفرضها الأنا الأعلى ذو النزعة المثالية والمشحون بالطموح الاجتماعي. ثم تطور هذا الصراع ليصبح اكثر حدة في البيانات الثانية، عندما واجهت الشخصية قضية جنائية، حيث طالب الأنا الأعلى بتحقيق العدالة، بينما دفع الهو بشكل عدواني نحو حماية الابنة من خلال التلاعب والتضحية بالآخرين. وفي البيانات الثالثة والرابعة، بدأ الأنا يلعب دورا استراتيجيا من خلال التكيف مع الضغوط الاجتماعية عبر صياغة اقوال موجهة وتبريرات منطقية، رغم تعارضها مع القيم الاخلاقية. اما في الذروة في البيانات الخامسة، فيتضح ان الأنا قد دخل في تسوية كاملة مع الهو، في حين ضعف الأنا الأعلى بشكل متزايد نتيجة هيمنة الخوف والمصلحة الشخصية. وبشكل عام، يبين هذا الصراع ان قرارات الشخصية كانت في الغالب خاضعة لاندفاعات الهو التي عززها انا دفاعي، مما ادى إلى سلوكيات قائمة على التلاعب وتشويه الواقع

UIN IMAM BONJOL PADANG

وتجاهل القيم الاخلاقية، بوصفها اليات دفاع نفسي تهدف إلى حماية الابنة والحفاظ على الصورة الاجتماعية.

٢ نتجة البحث آليات الدفاع عن الأنا

بناء على نتائج التحليل العميق لفيلم جرس إندار ، وجد الباحث ستة وسبعين شكلا من آليات الدفاع عن الأنا التي استخدمتها الشخصية الرئيسية. وتعكس هذه النتائج الجهود المختلفة الواعية وغير الواعية التي لجات إليها الشخصية لتقليل القلق، وحماية النفس من الإحباط، ومواجهة الضغوط النفسية النابجة عن الصراع النفسي الذي مرت به. ولتقديم صورة واضحة عن كيفية عمل استراتيجيات الدفاع النفسي هذه في سرد الفيلم بناء على نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد، فيما يلي تفصيل لستة وسبعين من بيانات آليات الدفاع عن الأنا في الجدول الاتي:

الجدول ٣,٤ بيانات آليات الدفاع عن الأنا

تركيز الرسالة	متغيرات الرسالة	عدد البيانات
آليات الدفاع عن الأنا	*Rasionalisasi*	١٥
	Sublimasi	٢
	Denial	٩
	Proyeksi	١٩
	Intelektualisasi	٥
	Reaksi Formasi	١٠
	Omnipotence	١
	Displacement	١٠
	Isolasi	٣
	Introjeksi	١
مجموع البيانات		٧٦

UIN IMAM BONJOL PADANG

فيما يلي جدول تلخيصي وتفصيلي لستة وسبعين بيانا من آليات الدفاع عن الأنا للشخصية الرئيسية في فيلم من بين الرماد بناء على نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد:

الجدول ٣,٥ مجموع بيانات آليات الدفاع عن الأنا

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
١	١,١٠	وبعدين مافي شي اسمه إجازة حمل, اسمها إجازة وضع. تستحقها قبل الولادة	*Rasionalisasi*
٢		أبلة "سهام", خديها مكتبك وخليها تكتب خطاب شكوى	*Denial*
٣		إيش المطلوب يعني؟ عادي زملاتك يمزحوا معاكي اتصرفي ردي عليهم	*Denial dan Rasionalisasi*
٤		سهام الدنيا كلها مشاكل, والبنت اللي مو قادرة تستحمل كلام ميلاتها ممكن تنهار كيف تطلع تواجه العالم برة ؟	*Rasionalisasi*
٥		أبلتك "محاسن" قالتلي درجتك اليوم لوكنتي مذاكرة من قلبك, كان سويتي أحسن من كدا أعلى.	*Sublimasi*
٦		حمدا الله على سلامتك يا " مرزوقة"	*Reaksi Formasi*

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
٧		إنتوا أهلي و الطالبات بناتي, وهدا الشي كتير الناس ماتفهمه	*Reaksi Formasi dan Sublimasi*
٨		لو تعرفي قد إيش قلبي انخلع على "أميرة" و"أفاف" الله حمهم	*Denial*
٩	٤٦,١٦	عظّم الله أجرك	*Intelektualisasi*
١٠		أنا مقدرة باللي تمري فيه, ربنا يلطف بيكي	*Proyeksi*
١١	٤٩,١٨	الآن, مرّ على الحريق أكتر من أسبوعين ومضطرين نيجي في المسا عشان نلحّق على المنهج و كمان عشان العمال يخلصوا شغل في النهار	*Intelektualisasi*
١٢		للأسف, الحريقة خسرتنا مربية عظيمة و مطالبة مثالية. الله يرحمهم	*Reaksi Formasi*
١٣		وكمان أساءت لسمعة الدرسة.عشان كدا أنا قررت مافي طالبة تخرج من فصلها من غير معلمتها	*Displacement*
١٤		ومافي معلّمة توصي طالبة بأي شي.	*Displacement*
١٥		و من اليوم وايح, مافي تهاون في أي مخالفة.	*Proyeksi dan Displacement*

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
١٦		أبواب المدرسة كلها مفتوحة. اللي حابب يتعّلم أهلا و سهلا و اللي مو عاجبه, يطلع برة	*Omnipotence (Kemahakuasaan)*
١٧		اسمعي, "سهام". أنا قرت أعمل تحقيق داخلي.عشان نعرف المصيبة هادي كيف صارت	*Denial, Proyeksi dan Rasionalisasi*
١٨		سهام الشرطة مافي تفترة طبيعة العلاقة من البنات لزيمة الأهنار	*Proyeksi*
١٩		دون ان احكام الأعملهم غوضي مموز لكلّ لإدارة المدرّس	*Rasionalisasi*
٢٠		اخذّها كل الملفلات الطلابة المخلفة الآن !	*Reaksi Farmasi*
٢١		ممتز, أعطني	*Rasionalisasi*
٢٢		ملافة الطالبات او ملافة المافيا؟	*Reaksi Formasi*
٢٣		مسبلية إِنْتُالتّلتّف داعل الإشتباه	*Proyeksi*
٢٤		استدرجت اميراة المخز و صورتها. لمعكول حبست ولاحرقت المدرسة	*Proyeksi*
٢٥		انطبزات اختالاخواج قفّ اصمني او دعني كلام الأخر	*Denial dan Reaksi Formasi*
٢٦		المحدّست هذه دارت المحادثات من الخلوي , واحد جدّكم وخططتنكم جريمتكم	*Rasionalisasi dan Proyeksi*

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
٢٧		ماشاالله, على سرعات البديهة في الختلاقالأكاذيب القصص	*Proyeksi dan Denial*
٢٨		أريني,... الخلوي عندي	*Denial dan Rasionalisasi*
٢٩		مونى خليق معي, "سهام"خذيهما و إنتظرن خارجا	*Isolasi*
٣٠		سَجِل عليكِ حبسها في غرفة حاسيب	*Displacement dan Rasionalisasi*
٣١		مثلوأنّ صدّقتكِ مَنْ تظوليم و ايداء الى أميرة	*Proyeksi*
٣٢		انتي أكتر واحدة انا متساهلة مَعَاكي	*Proyeksi*
٣٣		مرة حلو إنك لسه بتتوهمي إنك هتتخرجي بعد كل دي التعهدات.فعل لا أخلاقي.	*Proyeksi*
٣٤		وطبعا دا دافع قوي انك تأذيها وتكرهيها؟	*Rasionalisasi dan Proyeksi*
٣٥		فعلا ؟ إنتي بالنسبة لي المتهم رقم واحد.	*Proyeksi dan Reaksi Formasi*
٣٦		ومو عشان قصة الحمام. في شيء أهم. دليل بخط يدك, هذاموخطك ؟ تحبي أذكرك باللي كتبتيه ؟ يا ريت أقدر أمحي (أميرة) من المدرسة, وما يصير لها وجود	*Proyeksi dan Displacement*

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
٣٧		حبيبتي, صدمة وهتتجاوزيها. وبعدين مين اللي قاعد في دي الأرض؟كلنا هنموت.	*Intelektualisasi dan Rasionalisasi*
٣٨		طب سيبينا من الدخان. قوليلي, في شي أهم. مين تظلني اللي رسم " أميرة" على السبورة؟	*proyeksi, Rasionalisasi, Displacement*
٣٩		ومحضر الغش حق امتحان الأحياء؟ مو "أميرة" اللي بلغت عنك؟	*Displacement*
٤٠		انا ماني عارفة, إنتوا ليش بتكرهوا "أميرة" وتحقدوا عليها. وكما تسيئوا لسمعتها, بس لمجرد إنها متفوقة ونزيهة	*Rasionalisasi*
٤١		كل صاحباتك أجمعوا إنك تكرهي "أميرة". و إنك أكثر واحدة أذيتيها.	*Proyeksi*
٤٢		مؤسف جدا إنه صاحبتك تبلّغ ضدك و تسجل عليكي مخالفة أخلاقية. عموما, أنا أحسها تعزّ"أميرة".	*Proyeksi*
٤٤		تتوقعوا ليش "هبة" حكتلي؟ "هبة" فعليا ما هي متهمة بشيء. هي بس زيكم عندها دوافع كراهية, وما في دليل على إنها كانت في المستودع.	*Splitting*

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
٤٥		تعالي يا "هبة" عموما أنا مطالبة إني أقدّم هادي المعلومات للشرطة. أتمني أنهم ماير كزوا في الدوافع لأنه ساعتها هيكون موقفكم جدا حساس.	*Proyeksi*
٤٦		أبشركم,إنتو التلاتة مفصولات من المدرسة.	*Rasionalisasi*
٤٧		"ممكن تقبلي اعتذاري، 'سهام'؟ فاكرة لما حذرتيني من تنمر البنات؟ يا ريتني سمعتلك يا 'سهام' ووقفت كل واحدة عند حدها. للأسف كنت أتوقع إن مواقف التنمر اللي بيمروا بيها هتخليهم أقوى وتساعدهم إنهم يواجهوا الحياة.""ما تخيلت إنه تهاوني معهم هيوصلنا لهادي المأساة.	*Rasionalisasi*
٤٨		لو كنت اتصديت بحسم للمتنمرات زي ما نصحتيني، ما كانت الأمور هتوصل لذا الحد. ما كنت بس حميت 'أميرة' من الموت، لكن كنت همنع اللي اتنمروا عليها من ضياع مستقبلهم.	*Intelektualisasi dan Displacement*
٤٩		أنا عارفة	*Displacement, Proyeksi dan Reaksi Formasi*

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
٥٠		رنا' قالت إنها كانت معاكي، بتساعدك تشيلوا واحدة مغمى عليها. وهناك اتصابت. هاد اللي حصل. وهاد اللي هتقوليه لما إن شاء الله تقومي بالسلامة ويحققوا معاكي."	*Isolasi*
٥١		أنا ما هقدر أقول شي أنا ما شفته. "مرزوقة"، اسمعيني كويس. بنتك "مشاعل" ملفها مليان مخالفات قد شعر راسك. هذا غير إنها متصاحبة على شوية مشكلجية. وأتذكر إنه "أميرة" قالتلي إنها شاردة من المدرسة. فهذا ممكن يخلي عندها دوافع انتقام ناحية 'أميرة'.	*introjeksi*
٥٢		وما تحجي إنه هاد يذكر في التحقيق. لا هو من مصلحتك ولا من مصلحتها. هاد غير ما شاء الله غرفتك اللي مليانة ممنوعات وتليفونات، وكتالوج أولاد. فأظن مو من مصلحتك إنك تتطردي إنتي وجوزك من المدرسة وتباتوا في الشارع."	*Displacement*

UIN IMAM BONJOL PADANG

عدد	دقيقة	بيانات آليات الدفاع عن الأنا	التصنيف
٥٣		يصير ما له داعي تقولي إنه 'رنا' تعرف إنه 'أميرة' انحبست في المستودع. فهمتيني يا 'مرزوقة'؟"	*Isolasi*
٥٤		ما أحد اتسبب في موت 'أميرة'. 'أميرة' جه وقتها. "لو ما كانت ماتت في المستودع، كانت ماتت في مكان تاني	*Represi*
٥٥		"إيش تبغيني أقول؟ تبغيني أقول إني ما عرفت أربيكي؟ تبغيني أسلمك بيدي للسجن؟ ما إنتي مبسوطة إني داريت غباءك وفشلك؟"	*Intelektualisasi dan Denial (Penolakan)*
			Reaksi Formasi

وفيما يلي جدول تفصيلي للبيانات يتضمن ستة وسبعين شكلا من آليات الدفاع عن الأنا للشخصية الرئيسية في فيلم من بين الرماد، والذي يقدم كأساس للتحليل قبل الدخول في المناقشة الوصفية الأكثر عمقا:

البيانات ٦

موجود في الدقيقة ٢٢,٠٨ – ٢١,٣٩

مديرة المدرسة: أخبرتني المعلمة " محاسن" اليوم بدرجتك. لو ذاكرت بشكل أفضل, لحلت على درجة أعلى.(قالت بحزم لرنا)

رنا : بس يا ماما أنا جبت ١٣,٥ من ١٥. يعلي مرة كويس. (قالت بحيرة)

مديرة المدرسة :إيش كويس؟ زمان كويس هادي خلاص. إحنا نبغي ممتاز. و بعدين إنتي بنت المديرة, لازم يكوني من المتفوقات.(قالت بحزم لرنا)

بناء على البيانات المقدمة، يمثل ذلك تفعيل آلية الدفاع عن الأنا في شكل *sublimasi*. وتعد *sublimasi* استراتيجية دفاعية لا شعورية ذات طابع إيجابي وناضج، حيث يقوم الفرد بتحويل الدوافع البدائية أو الطاقة السلبية غير المقبولة اجتماعيا إلى سلوك أكثر تكيفا وبناء وذا قيمة معيارية.

في السياق النفسي للشخصية، فإن كون رنا تحتل المرتبة الثانية فقط يثير انفجارا من الغضب وخيبة أمل عميقة وقلقا عاطفيا شديدا داخل نفسه نتيجة مطالب الهو النرجسية التي لم تتحقق. ومن الناحية الغريزية، فإن هذا عدم الرضا قد يتحول إلى عدوان لفظي أو غضب مباشر تجاه ابنته. ومع ذلك، فإن الأنا لدى الشخصية تنجح بشكل لا شعوري في تحويل هذه الطاقة العاطفية السلبية. فبدلا من تفريغ الغضب بصورة مدمرة، يقوم بتوجيه توتره النفسي إلى سلوك مقبول اجتماعيا وتربويا، يتمثل في تقديم النصح والتحفيز لرنا لكي تجتهد أكثر في المستقبل.

إن تشغيل آلية *sublimasi* في هذه اللحظة يدل على أنه في المرحلة الأولى من الصراع، لا تزال الأنا لدى الشخصية تمتلك قدرة وظيفية سليمة نسبيا للسيطرة على القلق. حيث يتمكن من تغليف مشاعر خيبة الأمل الناتجة عن طموحاته الشخصية في صورة استجابة تبدو حكيمة وعقلانية ووقائية بصفته والدا وقائدا لمؤسسة تعليمية. ومن خلال آلية *sublimasi* هذه، تنجح الأنا في تقليل التوتر الداخلي مؤقتا دون الإضرار بالعلاقة مع ابنته أو تشويه صورته كقدوة في المدرسة

.

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات ٧ موجود في الدقيقة ٦,٥٧ ١,٠

مديرة المدرسة: انا ماني عارفة, إنتوا ليش بتكرهوا "أميرة" وتحقدوا عليها. وكما تسيئوا لسمعتها, بس لمجرد إنها متفوقة ونزيهة. (بنبرة اتهام)

مشاعل : يا أبلة, والله العظيم ما بيني و بين " أميرة" ولا شيء. أنا ما سويتلها ولا شيء, أصلا عمري ما أذيت " أميرة" ما ... (بتعبير خائف وهي تشرح)

مديرة المدرسة: بس خلاص, هشش.خلاص امشييلا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناء على المعطيات الواردة، يتبين وجود محاولة تلاعب نفسي ممنهجة من خلال تفعيل آلية الدفاع عن الأنا في صورة التبرير، والتي يمارسها مدير المدرسة. ويستخدم هذا السلوك بشكل خاص لإحكام بناء دافع إجرامي مصطنع بهدف طمس الحقيقة الفعلية. إذ يقوم مدير المدرسة عن قصد بتشييد سردية مفادها أن الدافع وراء الحادث هو الكراهية والحسد ومحاولة تشويه السمعة التي قامت بها مشاعل تجاه أميرة، فقط لأن أميرة طالبة ذكية وصادقة وتحظى بمحبة المعلمين. ومن خلال اعتماد عامل الغيرة بين المراهقين كدافع رئيسي، يتمكن مدير المدرسة بذكاء من قطع مسار التحقيق، بحيث لا يضطر إلى البحث عن أدلة مادية معقدة أو تقديمها.

البيانات٨ موجود في الدقيقة ٤٩,٣٠

مديرة المدرسة : للأسف, كبّدنا هذا الحريق مربتة عظيمة,مثالية . (قالها بكل أسف وحزن)

بناء على هذه المعطيات، فإن مدير المدرسة يستخدم آلية دفاع عن الأنا لا شعورية تعرف باسم *reaction formation* ، وهي استراتيجية نفسية يقوم فيها الفرد بتحويل المشاعر السلبية المؤلمة إلى سلوك معاكس لها أمام الجمهور. ففي أعماق نفسه، يعيش صراعا نفسيا حادا بصفته أبا، حيث يحيط به شعور بالذنب والغضب وخوف شديد يتعلق بحالة ابنته رنا. غير أن إظهار هذا الفشل والخوف يعد أمرا مرفوضا أو ضعيفا في نظره، لذلك يقوم لا شعوريا بعكس هذه الطاقة السلبية إلى قناع قيادي مؤثر في المجتمع. ونتيجة لذلك، يظهر أمام الناس بصورة القائد المنكسر القلب المليء بالندم، ويطلق عبارات الثناء العالية بوصف الضحايا بأنهم معلمون متميزون وطالبات مثاليات، في حين أن كل هذه المظاهر ليست سوى درع نفسي يخفي حقيقة كونه أبا يعيش حالة خوف شديد.

البيانات ٩ موجود في الدقيقة ١٠ , ٤٠

UIN IMAM BONJOL PADANG

مديرة المدرسة: اسمعش " سهام" أنا قررت أعمل تحقيق داخلي. عشان نعرف المصيبة هادي كيف صارت. (كلامها حازم)

سهام : وإيش هانسوش أكثر من اللي سوته الشرطة؟

مديرة المدرسة :سهام الشرطة مافي تفترة طبيعة العلاقة من البنات لزيمة الأهنار .(كلامها مقنع)

بناء على هذا المقتطف، يظهر أن الشخصية تستخدم آلية دفاع عن الأنا تتمثل في *proyeksi* ، وهو أسلوب لا شعوري يهدف إلى رفض الاعتراف بأخطاء الذات أو الأسرة من خلال نسبتها إلى الآخرين. وفي هذا السياق، لا يستطيع مدير المدرسة تقبل أن ابنته مذنبة، لذلك يقوم عمدا بنقل صفة الذنب أو الشر إلى طرف آخر، وهم مجموعة الطالبات اللواتي ينظر إليهن على أنهن مشاغبات. ومن خلال استغلال جهل الشرطة بطبيعة العلاقات الحقيقية بين الطالبات، يجعل مدير المدرسة هذه المجموعة كبش فداء. وتعد هذه الاستراتيجية شكلا من أشكال التلاعب النفسي الذي يهدف إلى صرف انتباه الجهات الأمنية عن الفاعل الحقيقي، بحيث تنجو ابنته من المساءلة القانونية، بينما تتحمل جهة أخرى بريئة تبعات الاتهام.

البيانات ١٠ موجود في الدقيقة١ . ١٦ . ١٤

UIN IMAM BONJOL PADANG

مديرة المدرسة :تعالي يا "هبة" عموما أنا مطالبة إني أقدّم هادي المعلومات للشرطة. أتمني أنهم ماير كزوا في الدوافع لأنه ساعتها هيكون موقفكم جدا حساس.(كلامها حازم)

مشاعل : أبلة "حياة", "هبة" فعلا داك اليوم خرجت حصة أبلة " وداد" من الفصل, وراحت على الحمام. بس ماراحت بسرعة خرجت من الفصل قبلي ودخلت الحمام بعدي بشوية.(كلامها متردد)

مديرة المدرسة: قصدك وقت كافي أنها تلحقها للمستودع و تقفل عليها؟

مشاعل : إيوة, يمديها.

بناء على هذا المقتطف، تقوم هذه الشخصية بتفعيل آلية دفاع عن الأنا تتمثل في *rasionalisasi*، وهي استراتيجية لا شعورية يسعى فيها الفرد إلى إيجاد مبررات تبدو منطقية وموضوعية لتبرير سلوك أو شك معين. وفي هذه الحالة الطارئة، تقوم الأم بتهميش العوامل العاطفية أو المشاعر الذاتية، وتحوّل تركيزها إلى تفاصيل تقنية دقيقة جدا، مثل حساب الدقائق والثواني. وتستخدم حجة "الفاصل الزمني أثناء الذهاب إلى الحمام" كدليل مادي مثالي لجعل الاتهام الموجه إلى هيبا يبدو معقولا وواقعيا وموضوعيا أمام القانون. ومن خلال هذا الطرح الذي صيغ بطريقة علمية ومنطقية، تأمل أن تركز الجهات الأمنية فقط على التسلسل الزمني المادي، وأن تتجاهل الدوافع الحقيقية الكامنة وراءه، وذلك من أجل حماية أبنائهم من الوقوع في موقف خطير .

البيانات ١١ موجود في الدقيقة ١,١٧,٢٠

UIN IMAM BONJOL PADANG

مديرة المدرسة:"ممكن تقبلي اعتذاري، 'سهام'؟

سهام : تعتذيلي أنا؟

مديرة المدرسة :فاكرة لما حذرتيني من تنمر البنات؟ يا ريتني سمعتلك يا 'سهام' ووقفت كل واحدة عند حدها. للأسف كنت أتوقع إن مواقف التنمر اللي بيمروا بيها هتخليهم أقوى وتساعدهم إنهم يواجهوا الحياة.""ما تخيلت إنه تهاوني معهم هيوصلنا لهادي المأساة".

بناء على هذا المقتطف، يتبين أن هذه الشخصية تقوم بتفعيل آليتين من آليات الدفاع عن الأنا في آن واحد، وهما *intelektualisasi* و*displacement* ، وذلك من أجل حماية نفسها من الشعور بالذنب ومن العواقب القانونية الخطيرة.

أما آلية *intelektualisasi* ، فهي استراتيجية لا شعورية يلجأ فيها الفرد إلى استخدام التفكير المنطقي أو الأكاديمي للابتعاد عن مشاعر الذنب والانفعالات المؤلمة. ومن خلال حديثه مع سهام، يحاول مدير المدرسة تأطير إهماله في التعامل مع قضية التنمر على أنه تجربة اجتماعية لم تنجح، مبررا ذلك بأنه كان يعتقد سابقا أن هذا النوع من السلوك يمكن أن يقوي شخصية الطلاب ويجعلهم أكثر قدرة على مواجهة الحياة. ومن خلال هذا الطرح، يقوم مدير المدرسة بتحويل الانتباه بعيدا عن الحقيقة المتمثلة في أن موقفه ربما كان نتيجة الإهمال أو اللامبالاة أو السعي للحفاظ على سمعة المدرسة. وقد تم بناء هذا السرد ذو الطابع العلمي بشكل مقصود، بحيث يظهر، سواء أمام الجمهور أو أمام نفسه، على أنه مجرد مربي أخطأ في الأسلوب، وليس شخصا فشل فعليا في أداء مسؤولياته.

علاوة على ذلك، تظهر هذه الشخصية أيضا استخدام آلية الدفاع عن الأنا المسماة

UIN IMAM BONJOL PADANG

*displacement*بطريقة ذكية، وذلك من خلال نقل مركز المسؤولية من التهديد الحقيقي إلى قضية أخرى أكثر أمانا بالنسبة له. فبدلا من تركيز الانتباه على التحقيق الجنائي المهم لمعرفة من قام بإغلاق الباب وقت الحريق، يقوم مدير المدرسة بتحويل مسار الحديث مع سهام إلى موضوع التنمر في الماضي. ومن خلال إظهار الندم على تقصيره في تلك القضية، يحاول إعادة تأطير وفاة أميرة على أنها نتيجة فشل منهجي عام في المدرسة بطابع جماعي ومجرد. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تشتيت انتباه سهام عبر الضغط العاطفي، بحيث يتم إهمال التحقيق في الفعل الإجرامي الحقيقي، بينما يظل موقعه آمنا بعيدا عن العواقب القانونية .

البيانات ١٢ موجود في الدقيقة ١,١٩,٢٠

رنا : أنا اللى حبست " أميرة" يا ماما. أنا اللى حبستها, مو "هبة".

مديرة المدرسة: أنا أعرفة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

رنا : كيف يعني ؟ و إنتي اللي سلمتيها للشرطة و لبستيها التهمة؟

مديرة المدرسة: تستاهل العقاب

رنا : و إنتي عارفة إنها مظلومة؟

مديرة المدرسة: مين دي اللي مظلومة؟ بنت فاسدة كريهة مؤذية.

رنا : بس مو هي اللي حبست " أميرة", مو هي اللي اتسببت في موتها!

مديرة المدرسة :ما أحد اتسبب في موت 'أميرة'. 'أميرة' جه وقتها. "لو ما كانت ماتت في المستودع، كانت ماتت في مكان تاني".

بناء على هذا المقتطف، يظهر مدير المدرسة استخدام آلية دفاع عن الأنا تتمثل في *denial*

، وهي محاولة لرفض الواقع المؤلم ليس من خلال إنكار حادثة وفاة أميرة، بل من خلال إلغاء وجود عنصر الخطأ البشري وراء هذه المأساة. ومن خلال تصريحه بأن الموت قدر لا مفر منه ويمكن أن يحدث في أي مكان، يوظف مفهوم القدر لقطع العلاقة السببية المنطقية. وتعد عبارة "لا أحد تسبب في موت أميرة" شكلا من أشكال الإنكار الذي يبنى بشكل لا شعوري بهدف تبرئة ابنته رنا من المسؤولية الأخلاقية والقانونية. ومن خلال تأطير هذه الحادثة على أنها مجرد قضاء وقدر، تتحول مكانة رنا من كونها فاعلة أو سببا رئيسيا إلى مجرد أداة ضمن مشيئة القدر، وبذلك تتحرر من الشعور بالذنب ومن المساءلة القانونية .

البيانات ١٣ موجود في الدقيقة٩ ٤ . ١٠

مديرة المدرسة :"أبواب المدرسة كلّ مفتوحة. ياحلّب تعلّم,أهلا و سهلا. ولا لمعزم اطلاق برّى"

(قالت ذلك بحزم امام جميع الطالبات والمعلمات)

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناء على هذا المقتطف، تظهر هذه الشخصية استخدام آلية دفاع عن الأنا تتمثل في *omnipotence*، وهي استراتيجية لا شعورية يقوم فيها الفرد بإظهار نفسه كما لو كان يمتلك سلطة وسيطرة مطلقة، وذلك للتغطية على شعوره العميق بالعجز الداخلي. ومن خلال عبارة حاسمة مثل "تفضل بالخروج"، يسعى مدير المدرسة إلى تأكيد سلطته المطلقة داخل البيئة المدرسية كنوع من التعويض عن عجزه عن التحكم في سلوك ابنته المدمر في المنزل. إن فقدان السيطرة في نطاق الأسرة يدفعه إلى البحث عن ملاذ في المؤسسة الرسمية، حيث يخلق لنفسه شعورا زائفا بالأمان. ومن خلال إظهار قدرته على تحديد مصير الآخرين داخل المدرسة، تحاول الأنا لديه حماية نفسه من الحقيقة المتمثلة في أنه، على الصعيد الشخصي، يعيش حالة من العجز وعدم القدرة.

بناء على تحليل البيانات من ٦ إلى ١٣، يمكن الاستنتاج أن شخصية مدير المدرسة تعاني من تصاعد في الضغط النفسي، يتجلى في تحول آليات الدفاع عن الأنا من نمط تكيفي إلى نمط أكثر تعقيدا وتلاعبا. ففي المرحلة الأولى (البيانات ٦)، لا يزال يستخدم آلية *sublimasi*ذات الطابع الناضج، حيث يقوم بتحويل خيبة الأمل تجاه تحصيل ابنته إلى نصيحة بناءة. إلا أنه في (البيانات ٧) يبدأ التحول نحو*rasionalisasi* ، حيث يبني سردا منطقيا قائما على الغيرة تجاه أميرة لتبسيط الحقائق وتمويهها. ويظهر تصاعد الضغط في (البيانات ٨) من خلال *reaction formation*، عندما يعرض تعاطفا ظاهريا أمام الجمهور لإخفاء صراعه الداخلي الحقيقي.ثم في (البيانات ٩)، يستخدم *proyeksi* من خلال إسقاط الخطأ على طرف آخر ككبش فداء. وتزداد تعقيدات الآليات في (البيانات ١٠ و١١) عبر *rasionalisasi* و *intelektualisasi* و *displacement*، مما يدل على وجود محاولة ممنهجة للتلاعب بالمنطق وتحويل الانتباه عن جوهر المشكلة. وتبلغ ذروة هذا التصاعد في (البيانات ١٢ و١٣)، حين يفعل *denial* لإنكار الواقع و *omnipotence* لخلق وهم السيطرة المطلقة. وتظهر هذه السلسلة أن ازدياد الضغط النفسي يؤدي إلى استخدام آليات دفاع أقل تكيفا، مما ينتج عنه تشويه للواقع بهدف حماية الذات والابنة والصورة الاجتماعية .

ب. مناقشة

UIN IMAM BONJOL PADANG

١ الصراع النفسي

بناء على مجمل البيانات التي تم الحصول عليها في هذه الرسالة ، فإن ديناميكيات شخصية مديرة المدرسة كانت خاضعة لهيمنة صراع عنيف بين الأنا الهابط *(Id)* الدوافع الغريزية/البدائية والأنا الأعلى (*Superego)* استدخال القيم الأخلاقية .ومع ذلك، فخلال تطور الأحداث، عجز الأنا *(Ego)* لدى هذه الشخصية عن التوفيق بين هذين العنصرين، بل واستسلم لسيطرة الأنا الهابط. وتتبدى النزعة البدائية للأنا الهابط في نفس مديرة المدرسة على هيئة طموح نرجسي للحفاظ على السلطة، والنفوذ، والصورة الهيبية في بيئة مؤسستها. وعندما وقعت أزمة كبرى ناتجة عن خطأ فادح ارتكبه ابنها الصلبي، تصرفت مديرة المدرسة تحت توجيه الأنا الهابط الذي يطالب بالإشباع الفوري ويرفض بشدة أي تدنٍ في مستوى سمعتها أمام الرأي العام. وتمريرًا لهذه الرغبة

البدائية، تعمدت مديرة المدرسة تجاهل، وتهميش، بل وإلغاء وظيفة الأنا الأعلى تمامًا، والذي كان ينبغي أن يؤدي دوره كحارس للمبادئ الأخلاقية، ومقيم للعدالة، وحامٍ لجميع الطالبات بناءً على لوائح المدرسة والمعايير الاجتماعية القائمة.

إن عجز الأنا عن كبح جماح هيمنة الأنا الهابط يقدح زناد صراع باطني عميق، وهي ظاهرة سيكولوجية تتقاطع مع ما خلصت إليه دراسة نوفيتا أيو فاراديلا وآخرين في مجلة من أن الصراع الداخلي يتولد عن وجود فكرتين أو رغبتين متناقضتين تستبدان بالمرء وتؤثران في سلوكه [٥٧].ومن منظور التحليل النفسي لسيجموند فرويد، فإن الأنا في الأصل يتحرك وفق مبدأ الواقع، متمثلاً في رسم خطط عقلانية لتقويض حدة التوتر .ويتجلى هذا التواؤم المثالي للأنا مع معطيات الواقع في دراسة حالة شخصية "لاسيه" في رواية "لماذا أنا جميلة"، حيث تمكنت بوعي تام من كبت قلقها واتخاذ قرارات منطقية لتتكيف مع وضعها الاقتصادي الفعلي .وعلى النقيض من ذلك، فإن ما حدث في حالة مديرة المدرسة يعد شذوذًا انحرف فيه الأنا لينقاد تمامًا للأنا الهابط، والذي يتحرك وفقًا لطروحات فرويد في غياهب اللاوعي مطلقًا، منقّبًا عن اللذة الآنية ومتحاشيًا مكاره النفس دون أي ملامسة للواقع .

عندما تسيطر هذه الغريزة اللاواعية، تتلاشى وظيفة الأنا الأعلى بصفتها الجانب الاجتماعي والأخلاقي الذي يحدد الصواب والخطأ في المجتمع بشكل كامل. ونتيجة لذلك، فإن هذا الرفض التدميري للقيم الأخلاقية للأنا الأعلى لا يؤدي فقط إلى صراعات داخلية تفتت سلامة شخصية مدير المدرسة، بل يحفز كذلك آليات سلوكية منحرفة تدفعه إلى التضحية بالعدالة العامة وسلامة الطالبات في سبيل إشباع أنانيته وطموحاته الشخصية .ان شلل الرقابة الذاتية لدى الانا الاعلى هذا يدفع مدير المدرسة الى ارتكاب افعال تلاعبية تدميرية مستغلا ثغرات اساءة استخدام السلطة، حيث يتم استغلال الطالبات اللواتي وُصمن منذ البداية بانهن مشاغبات وازدرتهن البيئة المدرسية بشكل احادي الجانب ليصبحن كبش فداء يغطي على اخطاء ابنه الشخصي. اذ يسعى مدير المدرسة بنشاط لاقتناص الفرص وتوظيف المواقف لكي تتحمل تلك الطالبة التي تم تجاهلها في الاصل كافة التبعات السلبية، وتظهر بشكل مقنع كمتهمة رئيسية.

[٥٧] Novita Ayu Faradila Dkk., "Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Novel Mengapa Aku Cantik Karya Wahyu Sujani," *Leksis: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* ٣, No. ٢ (٢٠٢٣), Https://Doi.Org/١٠,٦٠١٥٥/Leksis.V٣i٢,٣٥٥.

من خلال تدمير الصحة النفسية للطالبة، يتضح جلياً أن بنية شخصية مدير المدرسة قد خضعت كلياً للرغبات الغريزية الأنانية للهو، وهي ظاهرة لهيمنة الغرائز اللاواعية تتسق مع دراسة لطيفة حسنة وأحمد إلزامول حكم في مجلة مورفولوجي للعلوم التربوية واللغوية والأدبية والثقافية، التي تؤكد أن اختلال توازن بنية الشخصية قد يؤدي إلى صراعات نفسية حادة ويدفع نحو ظهور آليات دفاعية خاطئة لتجنب الواقع الذي يُنظر إليه على أنه ضار. إن أثر سيطرة الهو هذا جعل شخصية مدير المدرسة تنجح في محو دور الأنا الأعلى تماماً، الذي كان ينبغي أن يكون رادعاً للعنف، مما أدى إلى فقدانه للضابط الأخلاقي الضروري حتماً لأي تربوي، وذلك في سبيل إنقاذ منصبه وعائلته من التبعات الاجتماعية[٥٨].

وقد تأكد ذلك أيضا من خلال نتائج تحليل المقالة التي أظهرت أن هيمنة الهو أدت إلى ظهور سلوكيات عدوانية واندفاعية صادرة من اللاوعي لدى الشخصية، مثل الصراخ الغاضب المفاجئ وانتهاك القواعد الاجتماعية من أجل المتعة الشخصية. وفي المقابل، فإن إهمال الأنا الأعلى، الذي يحمل العقيدة العسكرية والمعايير الاجتماعية، جعل الشخصية تقع في صراع أخلاقي بين متطلبات المهنة والتعاطف الإنساني. وفي ذروة الأحداث، إذا كان رفض الأنا الأعلى في حالة مدير المدرسة قد انتهى إلى أفعال إجرامية أضرت بالعدالة العامة، فإن إضعاف الأنا الأعلى المتشدد في هذا السياق المقارن أدى، على العكس من ذلك، إلى نتائج إيجابية، لأنه دفع الشخصية إلى تقديم سلامة صديقه والسلام العالمي على مصالح الصراع الأيديولوجي. وبذلك، فإن حالة مدير المدرسة وحالة الشخصية المقارنة تكشفان معا كيف أن انهيار وظيفة الأنا الأعلى يغير بصورة كلية اتجاه أفعال الشخصية، إذ لم تعد تصرفاتهم خاضعة للقواعد الرسمية للبيئة المؤسسية، بل أصبحت موجهة بالدوافع النفسية العميقة التي تهيمن على الأنا لديهم[٥٩].

وبذلك، فإن مجمل هذه المعطيات تؤكد أن هيمنة الهو لدى مدير المدرسة قد أحدثت آثارا تدميرية شديدة على الطالبات اللواتي جعلن أهدافا للتلاعب، حيث استغل سلطته ومنصبه من أجل إخفاء أخطاء ابنه البيولوجي من غير أن يراعي العواقب الاجتماعية المترتبة على ذلك. وكما

[٥٨] Latifatul Hasanah dan Ahmad Ilzamul Hikam, "Konflik Batin Tokoh Alena dalam Menghadapi Tekanan Sosial pada Novel Lilin Karya Saniyyah Putri S.S."

[٥٩] Redita Devi Dan Gisella Tyara Sagita, *Konflik Batin Tokoh Seongsam Dalam Cerita Pendek Hak Karya Hwang Sun-Won: Psikologi Sastra*, ١١ (٢٠٢٥).

أوضحت حسنة وحكم في مقالتهما المنشورة سنة ٢٠٢٥، فإنه عندما يصبح الهو غير مقيد وتلغى وظيفة الأنا الأعلى، فإن الإنسان يخضع بصورة كاملة لمبدأ اللذة الذي يولد أفعالا اندفاعية ونزعة إلى استغلال الواقع من أجل تحقيق طموحات نرجسية مؤقتة. ونتيجة لذلك، فإن هذا الصراع الداخلي غير المتوازن جعل الأنا لدى مدير المدرسة عاجزة عن القيام بدورها بوصفها وسيطا واقعيا، الأمر الذي لم يؤد فقط إلى شلل الرقابة الذاتية وغياب الحس الأخلاقي، بل دفع أيضا إلى ظهور ممارسات تلاعبية قاسية ضحت بمستقبل الطالبات وجعلتهن أكباش فداء من أجل حماية مكانته الشخصية من العقوبات الاجتماعية.

٢ آليات الدفاع عن الأنا

استنادا إلى تحليل البيانات في هذه الدراسة، فإن شخصية مدير المدرسة استخدمت بصورة مهيمنة آلية الدفاع النفسي المتمثلة في الإسقاط عند مواجهة القلق الناتج عن التهديد الذي تعرضت له الأنا لديه. وقد ظهرت هذه الآلية من خلال محاولته تحميل الأخطاء والإهمال وعدم المهنية لأطراف أخرى لم تكن في الحقيقة السبب الرئيس في حادثة وفاة أميرة. ومن أجل إخفاء الحقيقة المتمثلة في أن ابنه البيولوجي هو المتهم الرئيس في الحادثة، قام مدير المدرسة بصورة واعية بتحريف الوقائع وإلقاء المسؤولية الأخلاقية كاملة على الطالبات اللواتي عرفن بسوابقهن في السلوك المنحرف داخل المدرسة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أنور عابدين ومحمد أكبر كورنياوان في مقالتهما المعنونة «آليات الدفاع النفسي لدى الشخصية الرئيسة في فيلم نيلب: دراسة في التحليل النفسي عند سيغموند فرويد»، حيث أوضحت الدراسة أن آلية الإسقاط تظهر عندما ينسب الفرد أخطاءه أو اندفاعاته أو قلقه النفسي إلى الآخرين من أجل التخفيف من حدة التوتر الداخلي. كما بينت الدراسة أن شخصيات الفيلم كانت تتبادل الاتهامات بوصف ذلك شكلا من أشكال الهروب النفسي الناتج عن الخوف والشعور بالذنب الذي كانوا يعانون منه. وبناء على ذلك، فإن سلوك مدير المدرسة يدل على أن الإسقاط لا يعمل فقط بوصفه آلية دفاع نفسي لحماية الأنا من الضغوط النفسية، بل قد يتطور أيضا إلى سلوك تلاعبي يسبب الضرر للآخرين. ونتيجة لهيمنة هذه الآلية، فشل الأنا لدى مدير المدرسة في أداء وظيفته الواقعية بوصفه وسيطا بين دوافع

الهو والقيم الأخلاقية للأنا الأعلى، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ قرارات أفضت إلى الظلم وفقدان التعاطف والتضحية بمستقبل الطالبات من أجل الحفاظ على مصالحه الشخصية وصورته الاجتماعية[٦٠].

وبناء على ذلك، يمكن الاستنتاج بأن المزيج بين أفعال الشخصية التضليلية وتحليل التحليل النفسي يثبت أن استراتيجية التضحية بالطالبات من قبل مديرة المدرسة هي شكل واقعي من آلية الدفاع المتمثلة في الإسقاط. وعمليا عندما يكون أنا هذه الشخصية هشا ويرفض تحمل المسؤولية الأخلاقية عن تصرفات ابنتها، فإن نزعتها الدفاعية تقوم مباشرة بإلقاء ذلك الشعور بالذنب الداخلي على أطراف أخرى. ومن خلال تصوير الطالبات اللواتي لديهن سجل سيئ بوصفهن متهمات، نجحت مديرة المدرسة في تحويل القلق العصباني المخيف إلى تهديد موضوعي خارجي مشروع لكي تستهدفه بسلطتها. ونتيجة لذلك، فإن هذا الإسقاط لا يقتصر دوره على العمل كدرع نفسي مؤقت لحماية سمعتها وتقديرها لذاتها فحسب، بل يصبح أيضا دليلا تجريبيا على أن الكبت النفسي المدمر يمكن أن يؤدي إلى إساءة استخدام السلطة بما يضر بالمسيرة التعليمية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

[٦٠] Anwar Abidin dan Muh Akbar Kurniawan, "Defense Mechanism Tokoh Utama Film Nilep: Kajian Psikoanalisis Sigmund Freud," *Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra* 5, no. 2 (2025).